

بفضل الرؤية ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل
واضح ولكنه جائز ان يكون قال القاضي ابو الفضل رحمه الله والحق
الذي لا يتم اذ ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا وليس في
العقل ما يحلها والدليل على جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه السلام
لها وجماله ان يجعل نبى ما يجوز على الله وما لا يجوز بل لسؤال الاجازة
غير مستحيل ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب الذي لا يجعله الا
عنه الله فقال الله تعالى انى ان يطبق ولا يختم رؤيته ثم
له مثلاً ما هو اقرب نبى موسى وانبت وهو الجبل وكل هذا ليس
فيه جبرل رؤيته في الدنيا بل فيه جوازها على الجملة وليس في الشرع
دليل قاطع على استحالتها ولا امتناعها وكل موجود في رؤيته جائزة
غير مستحيلة ولا حجة لمن استدله على منعها بقوله تعالى لا تكذب
الابصار وهو يدرك الابصار اى لا يخبط به وهو قول ابن عباس وقد
قبل لا تكذب الابصار وانما تكذب البصرون وكل هذه التارة
لا تقتضى منع الرؤية ولا استحالتها وكذلك لا حجة لهم بقوله ان
ترانى الاية وقوله ثبت اليك لما قد متنا ولا انها ليست على العموم ولان
من قال معناها ان ترانى في الدنيا انما هو ثوابه وايضا فاليس فيه
نقص الامتناع وانما جاءت في حق موسى وحيث تنظر في التاويلات

وتسلف

وتسلف الاحتمالات فليس للقطع اليه سبيل وقوله ثبت اليك
اى من سؤالي ما لم تقدم لي وقد قال ابو بكر الجليل في قوله انى انى
اى ليس يشران ينظر الى في الدنيا وان من نظر الى مات وقد
لبعض السلف والمتأخرين ما معناه ان رؤيته تعالى مستغنى عن
تركيبها هل الدنيا وقواهم وكونهم متغيرين غير متلافيان والفتا
فلم يكن لهم قوع على الرؤية فاذا كان في الاخرة وركب تركيبا اخر ورؤيته
ابصارا باقية راي السابق بالباقي وهذا الكلام حسن بل غير
دليل على استحالة الرؤية الا من حيث ضعف القدر فاذا قدر الله
من شاء من عباده واقدم على حمل الاعياء الرسالة لم يمنع حقيقة
وقد تقدم ما ذكره في حق موسى ومحمد عليهما السلام ونفرد ذكرهما
بقوة الالهية سبحانه لا ذالك ما ادركاه ورؤيته ما رآه والله اعلم
وقد ذكر القاضي ابو بكر في انشاء اجوبته عن الاثنين ما معناه
ان موسى عليه السلام راي الله فذلك صرحا وان الجبل راي ربه
فصار دكا باورا الخلق له الله واستنبط والله اعلم من قوله وان
انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترانى ثم قال فلما اتى به
الجبل جعله دكا وخر موسى صعقا وتجدد للجبل ظهوره حتى رآه
على هذا القول وقال جعفر بن محمد شغله بالجبل حتى تجلوا

تركيب

195